الى الأستاذ المازني

من الأستاذ محمود تيمور

سيدى الأستاذ الأجل :

أشرتَ إلىّ فى حديثك الطريف المنشور بالعدد ٢٠٠ من الرسالة الغراء ، إشارة تنطوى على دعابة من دعاباتك اللطيفة التى تعودنا أن نسمعها منك . فقد ذكرت أنك كنت مدعوا إلى مأدبة عشاء ، واتفق أن أجلسوك بجانب سيدة (وقور) ظنتك إياى ، فانطلقت تمتدحك ، وتمدح مؤلفاتك ، وتخبرك مسرورة أن أولادها يقرؤون كتبك (أى كتبى ولا مؤاخذة) وأنهم جد معجبين بك .

أشكرك ياسيدى الأستاذ على نشرك هذا الخبر . وسواء أكان من مبتكرات خيالك أم هو حقيقة واقعة لا شأن للخيال فيها ، فإنى أرى فيه دعاية طيبة لى ولمؤلفاتى ، خصوصا وإنى أعد فى هذه الآونة مجموعة جديدة . ولعلك قد علمت بخبر هذه المجموعة فتطوعت ، من تلقاء نفسك ، حبا فى مساعدة زملائك الصغار (الصغار فى المنزلة ، وليس فى السن طبعا) والأخذ بيدهم فى معترك هذه الحياة الأدبية العابسة . أشكرك على طيبة قلبك ؛ فأنت حقا زميل نافع لزملائه . وإنى أخشى أن يفطن الأستاذ الزيات إلى هذه الطريقة المخادعة التى لجأنا إليها ـ أنت وأنا ـ فاستغللنا بضع أعمدة من رسالته فى الإعلان عن أنفسنا ومؤلفاتنا ، فتكون العاقبة غير حميدة !

لا أدرى ، أى شيطان أجلسك بجوار هذه السيدة الوقور ، فصرفتك بحديثها الثقيل عن مغازلة ـ بريئة أو غير بريئة ـ لجارتك الأخرى ، تلك الغادة الهيفاء التى صوتها كالتغريد (على حد تعبيرك) . لو علمت هذه السيدة الوقور أى خسارة لحقت بأدبنا العربى ، بصرفها إياك عن غادتك الهيفاء ، لتركتك على الفور طليقا تنعم بحريتك مع فتاتك ، تستمتع بتغريدها العذب ، ولفاز أدبنا بقصة رائعة من قلمك ، تصف لنا فيها مغامرة جديدة من مغامراتك الغرامية ، تلك المغامرات التى سيكون لزوجك (الخيالية) أثر كبير فيها ، فنسمعك تقول لها : ياامرأة ، ما شأنك أنت وهذه العادة الهيفاء التى صوتها كتغريد الطيور . . . . ؟ فلا تكاد تتم جملتك حتى تشعر بيد قد استولت على أذنك ، وأخذت تعركها عرك أستاذية عريقاً . . . !

ولكن ما لنا ولهذا ؟ إنى أراهن أن هذه السيدة الوقور لم تقرأ سطرا واحداً من مؤلفاتى وإلا لما تركتها بين يدى صيانها (فتيان وفتيات) يقرءونها بلا تحرج . هذه المؤلفات ياسيدى الأستاذ لا تخلو ـ كما تعلم أو لعلك لا تعلم ـ من قطع نعتها البعض بأنها من الأدب المكشوف . وإنى شخصيا لا أميز بين هذه القطع وبين غيرها ؛ فالأدب ليس له عندى غير اسم واحد هو الأدب بمعناه الواسع ؛ وليس له إلا هدف واحد : هو الفن ، أو على الأصح هذا ما نزعمه ـ والله أعلم !

فهل لك ياسيدى المحترم أن تبادر إلى هذه السيدة ، وتعلن لها تلك النتيجة المحزنة ، ثم تدعوها باسم الفضيلة والأخلاق أن تسلمك هذه المؤلفات الموبوءة لتطهر البيت منها ؟ ولك أن تقترح استبدالها بغيرها مما يعنى بالتربية والتهذيب ، وزرع الفضيلة فى النشء الصغير . وكنت أود أن تحل كتبك محل كتبى ، ولكنى أشك فى صلاحيتها لهذه الأسرة المحترمة ؛ إذ أن مغامراتك الغرامية المنقطعة النظير ، وهذا الشجار العائلى القائم على الدوام بينك وبين أهل بيتك (فى عالم الخيال طبعا) ، خطر لا يقل فى نظرى عن الأدب المكشوف . إذن ، عليك أن توجه نفسك شطر مكتبة الأطفال . وليس أمامك إلا صديقنا الأستاذ كامل الكيلانى ، فهو خير من يزودك بما تشتهى وتحب .

إن ذكر الأدب المكشوف والمغامرات الغرامية والشجار العائلى ، سيدعو الفتيان والفتيات ، من الأدباء وغير الأدباء ، إلى أن يلتفتوا بنوع خاص لهذا النوع الجديد من الأدب ، فيهرعوا إلى المكاتب متزاحمين ... ومن ثم ينهال علينا وافر الربح ...

وبعد هذا ، ألا ترى أننا ما زلنا نستغل طيبة الأستاذ الزيات فى سبيل الدعاية لأنفسنا ؟ إذن فلنختصر ولنقفل الباب

والشكر الوافر والتحية القلبية من المعجب بأدبك

محمود تيمور